« الاســـــير »

الاسير : كلمة لا يمكن المرور عنها دونما توقف في محطتها، اذ انها تعني الكثير في حياة الشهيد « اسحق موسى المراغه» فالاسر في العرف الصهيوني ليس الحالة التي يفرضها القانون الدولي والقائلة بأن الاعتقال هو وضع يتم فيه تقييـــد « حركة التجول » للمعتقل ، دون المس بأي جانب انسانـــي اخر في ذاته . انه مزيج غريب من التقييدات والملاحقـــات والتعذيب الجسدي والنفسي . والاسر في العرف الصهيوني هو ، جاد بهن جوانب العملية الانتقاميه الابادية الموجـــه ضد شعبنا ، وهو باختصار شديد : القتـــل البطيـــء . وتجري ممارسة هذه العملية بجملة اشكال واساليب متناغمة تشكل بمجموعها السياسة الصهيونية ضـــد المعتقلـــين الفلسطينيين ، وهي تبدا من لحظة الاعتقال ، حيـــث الارهاب والتنكيل الهادف الى افقاد المناضل توازنه،واشعاره بالوحدة والغربة قبل بدء التحقيق العنيف معه . وفي اثنية التحقيق يمر المعتقل بعنف دموي يقوم به محققون سلبتهم الصهيونية بقايا الانسانية فيهم ، فاحالتهم كيانات ساديه ترى في التعذيب والوحشية ذاتها المشوهة . وتحقق مـــن خلاله كينونتها الصهيونية . اذ يكفي فقط ان تكون عربيـــا حتى ينطبق عليك المثل الصهيوني الدارج : « العربي الجيد هو العربي الميت ». ان اساليب التحقيق تحتاج الى دراسة خاصة بها ، ليس هذا الكراس موضعها ، وهي اساليـــب من الضروري ان تعرفها كل جماهير شعبنا لانها عرضـــة

للوقوع تحت وطأة هذه الاساليب . ولا يقف التعذيب عند حدود اثنية التحقيق ، بل ينتقل الى حيث الغرف والزنازين، حيث يغدو خبزا يوميا لكل اسير وملحا لطعامه اليومي ، فالتعذيب في المعتقل يأخذ صورا اكثر تعقيدا . وان كـــان التعذيب الجسدي في المعتقلات قد انحسر الى حد ما بفعل النضالات الكثيرة المتواصلة التي قدم فيها خيرة ابنـــاء شعبنا ارواحهم من اجل تحسين الشروط المعيشية للاسرى، وبغية ازالة مظاهر الاهانة المادية والمعنوية التي كانـــت تمارسها وحدات الاجرام من حرس مصلحة السجـــون الصهيونية ، القائمة تحت امرة غلاة الفاشيين الذيـــن لا يحملون من مؤهلات سوى : كراهية العربي والخبـــرة المتزايدة في قتله .

ان كان هذا الشكل من التعذيب قد انحسر ، فـــان شكلا اخر اكثر حدة واشد اجرامية بقي يفعل فعله ، وما زال يشكل سياسة هامة تمارس بحذق ومهارة ، فالتعذيب النفسي الذي يقع كل المعتقلين تحت وطأته يتخذ اشكالا كثيرة تتراوح ما بين اسلوب احداث القطيعة بين الاســـير ومجاله الحيوي : مجتمعه ، تراثه ، وطموحاته . واسلوب ايقاع الاسير بشكل واخر في حالة توتر متواصل ترهـــق الاعصاب ، وتدفع — ضمن ما هو مخطط لها — نحـــو الانهيار النفسي فاحداث القطيعة ما بين الاسير ومجتمعـــه تتمثل في منعه من الاتصال بالخارج ، سواء عن طريـــق